

جامعة سوهاج
كلية التربية
قسم أصول التربية

محاضرات في مقرر التنمية والتخطيط التربوي 2019-2020م
للدبلوم المهنية شعبة تخطيط تربوي واقتصاديات تعليم
المحاضرة الأولى عبر الفصل التعليمي

• طلابي وطالبي طلاب الدبلوم المهنية شعبة التخطيط
التربوي واقتصاديات التعليم أهلا بكم في هذا الفصل
التعليمي لاستكمال محاضراتنا حول مقرر التنمية
والتخطيط التربوي

موضوع المحاضرة الأولى عبر الفصل التعليمي عنوانها الدراسات المستقبلية والتنمية

أهمية الدراسات المستقبلية في التربية :

ما أهمية الدراسات المستقبلية في التربية ؟

سؤال مطروح لكم طلابي وطالباتي الإجابة تتمثل فيما يأتي :

ترجع أهمية الدراسات المستقبلية في التربية إلى عدة اعتبارات منها :

1- مواجهة الآثار الناجمة عن الثورة التكنولوجية الثالثة :

لقد أحدثت الثورة التكنولوجية الثالثة التي اكتسحت جميع المؤسسات والأفراد تغيرات واسعة النطاق في منظومة العلاقات السياسية والإنسانية والاجتماعية حتى أصبح مستقبل العالم اليوم ملئ بالكثير من المفاجآت التي لا يمكن تجاهلها ، والتي تحتاج إلى الاستعداد المسبق والتخطيط الدقيق لمواجهتها .

وهكذا أصبحت الدراسات المستقبلية ضرورة حتمية ، وأمر لا غنى عنه في الوقت الحاضر لمواجهة هذا التغير وملاحقته ، والتوائم معه والاستعداد له .

ولم تكن التربية ولا التعليم بمنأى عن هذه التغيرات المتلاحقة فالمشكلات والتحديات ، والآمال والمخاوف التي ترتبط بمستقبل التعليم وسياساته المستقبلية في جميع دول العالم لا يمكن فصلها عن المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهذه البلدان حاضراً ومستقبلاً ، ومن المنطقي حينئذ أن توجه سياسات الإصلاح التربوي إلى الاحتياجات المستقبلية وأنماط التغيير المتوقعة والمستهدفة في المجتمع .

2- قيادة عملية التخطيط التربوي بكفاءة :

يهدف التخطيط التربوي في المقام الأول إلى صياغة وتشكيل العملية التربوية في المجتمع لمواجهة التغيرات التي سوف تحدث في المستقبل ، فهو يسعى إلى تهيئة التربية لا لكي تتكيف مع عالم اليوم فقط ، بل لكي تتكيف مع عالم الغد المتغير ، ولهذا فإن التخطيط للتربية يتضمن دائما تحديد بعض ملامح المستقبل المتوقعة ، لا في مجال التربية فقط ، بل في جميع المجالات المجتمعية الأخرى التي تؤثر وتتأثر بالتربية وهذا يؤكد لنا حقيقة العلاقة الوثيقة بين التخطيط التربوي والتخطيط الشامل .

3- المساهمة في عملية التجديد التربوي :

تعنى عملية التجديد التربوي تحديث التربية والتعليم في أهدافها ونظمها وبرامجها ووسائلها لمواجهة التغيرات المجتمعية المستقبلية ومن ثم فهي تهدف إلى اكتشاف بدائل جديدة تزيد من فاعلية وكفاية نظام التعليم القائم في تلبية حاجات المجتمع الذي يوجد فيه .

وحتى لا تترك عملية التجديد هذه للصدفة أو المحاولة والخطأ ، تقوم الدراسات والبحوث التربوية المستقبلية بتوضيح التحديات والمشكلات الحالية والمستقبلية التي تواجه النظام التربوي داخليا وخارجيا ، وذلك من أجل التخطيط الدقيق لمواجهتها ، كما تقوم أيضا بتحديد احتياجات المجتمع المستقبلية من النظام التعليمي ، وذلك من أجل تقريب الفجوة بين التعليم والمجتمع .

• وما سبق يتضح لنا الأهمية القصوى للدراسات المستقبلية في التربية وتظهر أهمية الدراسات المستقبلية بجلاء كنتيجة للدور التنموي المهم الذي تقوم به كليات التربية في المجتمع لما تقوم به من مهام رئيسية ثلاث تتمثل في : البحث العلمي والتدريس والخدمة العامة للمجتمع ، فلا بد وأن يتواءم مستوى كفاءة وجودة أداء هذه المهام الثلاثة مع التغيرات المجتمعية المتلاحقة حتى لا تصبح هذه الكليات غريبة في مجتمعها ، بل تتفاعل كمنظومة صغرى داخل النظام المجتمعي الأكبر ، مؤثرة ومتأثرة بما فيه ، كل هذا يستلزم ضرورة التخطيط المستقبلي المستمر لهذه المنظومة الفرعية ، حتى لا تنعزل عن مجتمعها ، والسبيل الوحيد لهذا التخطيط هو الاستعانة بالدراسات المستقبلية ، لما تقدمه من إمكانات تخطيطية هائلة في هذا المجال .

مفهوم الدراسات المستقبلية ومجالها وطبيعتها:

علم المستقبل ينتمي إلى دائرة العلوم الاجتماعية التي تدور حول الإنسان وعالمه ومجتمعه حيث يميل البعض إلى اعتبار هذا العلم فرعاً من علم الاجتماع وشبهها بعلم الاجتماع التاريخي ، وذلك رغم الاختلاف الواضح بينهما ، والذي يتمثل في تركيز علم الاجتماع التاريخي على أحداث الماضي ، في حين أن علم المستقبل يهتم بالتطورات المستقبلية الفعلية ويستشرف أحداث الزمن الآتي مستهدفاً تحديد مدى احتمال وقوعها .

وبذلك يعرف علم المستقبل بأنه : تخصص علمي جديد يحاول فيه الباحث تكوين صور مستقبلية متنوعة محتملة الحدوث ، وفي ذلك الوقت يهتم بدراسة المتغيرات التي يمكن أن تؤدي إلى احتمال تحقيق هذه الصور المستقبلية ، فهذا العلم يهدف إلى رسم صورة تقريبية للمستقبل بقدر المستطاع.

وبهذا فإن علم المستقبل هو اجتهاد علمي منظم يرمى إلى صوغ مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسية لأوضاع مجتمع ما أو مجموعة من المجتمعات ، وعبر فترة زمنية مقبلة ، تمتد قليلاً لأبعد من عاما ، وتنطلق من بعض الافتراضات الخاصة حول الماضي والحاضر ، لاستكشاف أثر عناصر مستقبلية علي المجتمع ، وهو بذلك يختلف عن التنبؤ وعن مفهوم التخطيط طويل المدى وعن مفهوم الإسقاط .

وقد اختلف مجال اهتمام الدراسات المستقبلية قديما عن مجال اهتمامها الآن ففي بدايتها ، كانت تركز اهتمامها حول الظواهر الطبيعية والكونية فقط ، وذلك لما تتسم به هذه الظواهر من ثبات نسبي ، ووضوح في القوانين العامة التي تحكم حركتها وصورتها ، ومن ثم يسهل التنبؤ بمستقبلها بدقة ، أما الظواهر الإنسانية والاجتماعية فنظرا لما تتسم به من تعقيد وتشابك ، مما يستلزم لدراستها مناهج وأدوات بحثية تتسم بالتداخل والتركيب ، فقد ظلت بعيدة عن مجال الدراسات المستقبلية في البداية ، ولكنها بدأت تلفت انتباهها إليها بعد ذلك .

ويمكن أن نميز بين نمطين أساسيين من الدراسات المستقبلية هما :

النمط الاستطلاعي أو الاستكشافي : وهو الذي يهدف أساساً إلى استكشاف صورة المستقبل المتوقع أو المحتمل ، أو المستقبل الممكن تحقيقه .

ويقابل هذا النمط المعياري : وفيه يتخطى باحث المستقبل المستقبل المتوقع والممكن تحقيقه إلى رسم صورة المستقبل المرغوب في تحقيقه .

والفرق بين النمطين هو فرق في الخطوات المنهجية في كل منهما ، فبينما تبدأ الدراسة في البحوث الاستطلاعية من الحاضر ، ومنه تستطيع أن تشكل وتصوغ صورة المستقبل المتوقعة أو الممكن تحقيقها ، نجد في البحوث المعيارية ، تبدأ الدراسة أولاً برسم صورة المستقبل المرغوب في الحقيقة ، ومنها تنتقل إلى الحاضر ، ولذلك فإن كل نمط من هذه الأنماط له أساليب وتقنيات بحث خاصة به ، وسوف نوضح ذلك عند الحديث عن أساليب وتقنيات الدراسات المستقبلية .

دور الدراسات المستقبلية في دعم خطط التنمية :

تتبع أهمية هذا العلم من محاولة لفهم الماضي و الحاضر ومحاولة العمل من أجل المستقبل والخروج بنتائج تساعد الإنسان في اتخاذ قراره ومعرفة خياراته المتعددة بناء على سيناريوهات مرسومة مسبقا ، وتختلف طرف وأنماط هذه الدراسات المستقبلية وتتنوع.

فمنها من يعتمد على الخبراء مثل طرح السؤال على الخبير في المجالات الاقتصادية عن مستقبل الدخل القومي ومدى تأثيره على شتى أنماط التنمية المحلية أو السوق الدولية وكذلك منها ما يحاول فهم العلاقة بين مختلف الظواهر كعلاقة عدد السكان بالتنمية المركزية وعلاقة زيادة عدد المواليد ومستوى التعليم ، وهناك كذلك الطرق التي تبني على إحصائيات ونماذج رياضية تقوم بما يسمى بالمد البياني الاستقرائي والذي يحاول توقع تمدد المؤشرات الحيوية للدولة ومدى تأثيرها على كافة القطاعات الأخرى والدول المجاورة.

ونستطيع القول إن هذا العلم يرجع إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث ارتأت الدول المنتصرة بالحرب أنه يجب تجنب ويلات الحروب و العمل على توقع الأحداث التي قد تؤثر على العلاقات بين الدول من نواحي سياسية واقتصادية واجتماعية ، وكذلك محاولة معرفة الموارد الطبيعية في العالم وكيفية تأثيرها في التطور والتنمية والتعاون الدولي . والجدير بالذكر أن الدراسات المستقبلية عرفت مناهج وأنماط عدة يمكن أن نعتبر من أهم تلك النماذج أو المنهجيات هي السيناريوهات والتي تعتبر من ابتكار "هرمان خان" من شركة راند الأمريكية حيث طرح كتاب سماه " " UNTHINKABLE أي مالا يمكن التفكير به.

وتختص السيناريوهات بأنها تحاول استخلاص القراءات من الماضي والحاضر وتخيل عدد من الأحداث المستقبلية المحتملة ورسم خطة استراتيجية واضحة لكل حالة متوقعة تتعامل مع مختلف المتغيرات بهدف دعم القرار وتقليل أو تفادي المخاطر والكوارث وتعظيم الفائدة ، وقد يتم مصاحبة تلك السيناريوهات لجعلها أكثر تعمقا ووضوحا عدد من المتغيرات والمؤشرات الحيوية مثل : نمو السكان وعدد السكان وكذلك الناتج المحلي وغيرها من مختلف المؤشرات الخاصة بالتنمية والتكنولوجيا والبيئة والمجتمع ومحاولة مدها إحصائيا بما يتناسب وكل سيناريو متوقع.

نكتفي بهذا القدر في هذه المحاضرة ولنا لقاءات أخرى مع مقرر التنمية

والتخطيط التربوي شكرا لكم على حسن المتابعة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته